# كلٌ ميسرٌ لما خُلق له

**إبراهيم يحيى أبو ليلى**

كل إنسان منا يولد لا يعرف ولا يعلم شيئاً ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرا ابواه يدثرانه ويهدهدانه في سريره لينام قرير العين يحيطانه بكل وسائل الراحة كلٌ بقدر استطاعته ولكن يظل الإهتمام به هو السمة المشتركة بين البشر جميعاً وتتعدا إلى كل مخلوق حي، ثم يكبر وتكبر معه الأحلام والطموح وقد وزعها الله بعدله ورحمته بين الناس وأعطى كل إنسان ما يصلحة وينفعه حتى ولو اعترضنا أحياناً على النصيب الذي وزع لنا فنحن نظل جهال بما ينفعنا ولكن الله الرحيم الحليم يسيرنا إلى غايتنا التي قدرها لنا منذ أن كنا نطفاً في ظهور آبائنا وفي ذلك الغيب الأمين، حقيقة حين أتحدث عن نفسي فإنني لم أفكر في يوم من الأيام أن أكون كاتباً هذا إن كنت كاتباً حقاً ولم أفكر بصورة أكبر وأوضح أن يكون لي مجلس أجلس فيه مع محبي الشعر والأدب نتحدث نتطارح نتعاطى الشعر والأدب والثقافة وإذا بالناس يحيطون بي ويثنون علي بأنني أجيد إنشاد الشعر وإلقائه بطريقة تبهر هذا ظن الناس بي وقد أعطوني وأولوني ثقتهم ولهذه الثقة ضريبتها فوجدت أنني أحمل عبئاً ثقيلاً وأصبحت أدقق في كلماتي وما أقوله بحرص شديد كي لا أخيب ظنهم بي وأحياناً أكون متعباً ومثقلاً بالهموم وبأعباء هذه الحياة التي لا ترحم أحداً ولا تترك لنا الخيار وبرغم ذلك أجد نفسي ملزماً أن أحضر لأرى البسمة على وجوه الحاضرين هنا أحس بالسعادة الغامرة أنني استطعت أن أدخل السرور إلى قلوب الأصدقاء الجالسين معي وحتى الذين يروننني من خلال قنوات التواصل ويقولون بكل صدق وشفافية بخ بخ لقد أمتعتنا ورسمت البسمة على محيانا وأزحت بعضاً من أعباء الحياة عنا بحسن إنشادك وإلقائك فأجد راحة نفسية عميقة في داخلي بأن الله قدر لي أن أسعد من حولي حتى وإن كان بمجرد كلام فكل إنسان ميسر لما خلق له فمنا من يسعد الناس بالمال والمساعدة والمشي في حوائجهم ومنا من يقدر له الله أن يسعد من حوله بحسن المعشر ودماثة الأخلاق فإن الله حين خلقنا خلقنا لنكمل نقص بعضنا فالإنسان مهما كان فهو مخلوق ضعيف ناقص ويكمل نقصة بإخوانه ومن وحوله من جيران وأهل وأنا حين أكتب هذه الكلمات أكتبها وأتمنى من الله القدير أن يجعلها ليّ لا عليّ حين تحصى الكلمات وتكتب وتدخر ليوم الحساب لذلك على المرء وأبدأ بنفسي أن ينتقي الكلمات والعبارات التي يتفوه بها فربما تكون كلمة جارحة فتدخل الحزن على قلب أخيه من غير قصد فالأخوة والصداقة شئ عظيم منحنا الله إياها وعلينا أن نحافظ على هذه المنحة الربانية والنعمة الكبيرة التي اعطاها لنا ربنا خالقنا، إن إدخال السرور إلى قلوب الناس عمل نبيل جداً وقد يجازى فاعله بالجنة لأنه من جبر الخواطر، وجبر الخواطر نعمة كبيرة اسداها الله لعبادة فالإنسان لا يعلم بأي عمل سيدخله الله الجنة وربنا الرحيم بنا يدبر لنا أموراً لا نعلمها وأحياناً نظنها نقم فإذا بداخلها نعم عظيمة يدخرها الله للإنسان ليوم لا دينار فيه ولا درهم ليوم يحتاج الإنسان لحسنة علها تنقذه وتخلصة من أهوال وكروب ذلك اليوم العظيم فإذا بجبر الخواطر يأتي كالمنقذ هنا يعلم الإنسان ويقول آهٍ ياليتني زدت من تلك الأعمال لأنال رضى ربي فسلعة الله غالية إنها الجنة يا سادة إنها الجنة أمنية كل مخلوق، فاللهم قدر لنا الخير واكتب لنا الخير واجعلنا ممن يجبرون خواطر الناس دون مقابل منهم وإنما طمعاً في جنتك ونعيمها اللهم آمين.

إبراهيم يحيى ابو ليلى